منوعات

MEDIA

ثغرة ويندوز

نيويورك ـ **العربي الجديد**

تعمل شركة «مايكروسوفت» على إصلاح ثغرة في نظام التشغيل «ويندوز 10» قد تؤدي إلى إتلاف القرص الصلب للحاسوب، بمجرد النظر فيها. وحذر الباحث الأمني جوناس إل من الثغرة قبل أيام ووصفها بأنها «أمنية سيئة».
ويمكن للمهاجمين إخفاء سطر برمجة مصنوع خصيصاً داخل ملف ZIP أو مجلد أو حتى اختصار «ويندوز» بسيط. كل ما يحتاجه مستخدم «ويندوز 10» هو فك ضغط ملف ZIP أو مجرد إلقاء نظرة على ملف يحتوي على الاختصار الضار ليؤدي ذلك تلقائياً إلى تلف القرص الصلب. واكتشف آخرون أن تفعيل الثغرة الأمنية يمكن أن يحدث أيضاً عند لصق السلسلة الضارة في شريط العناوين بالمتصفح.
ونقل موقع «ذا فيرج» التقني عن محلل الثغرات الأمنية، ويل دورمان، تأكيده هذه النتائج. وكشف أنه أبلغ عن وجود الثغرة الأمنية منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، وأنه أبلغ عن مشكلة أخرى قبل عامين ولم يتم إصلاحها بعد.
ويقوم الحاسوب بعد التعرض لهذه الثغرة والإضرار بالقرص الصلب بعملية إعادة تشغيل (ريبوت) قد تصلح المشكلة، وقد لا تصلحها. وقال متحدث باسم «مايكروسوفت» لـ«ذا فيرج»: «نحن على علم بهذه المشكلة وسنقدم تحديثاً في إصدار مستقبلي». وتابع: «يعتمد استخدام هذه التقنية على الهندسة الاجتماعية وكالعادة نشجع عملاءنا على ممارسات الحوسبة الآمنة عبر الإنترنت، بما في ذلك توخي الحذر عند فتح ملفات غير معروفة أو قبول عمليات نقل الملفات».

المؤثرون... أداة الحكومة للتواصل مع الفرنسيين

فيما يتعاظم دور «المؤثرين»، وهم مستخدمون على مواقع التواصل لهم متابعون كثر ويساهمون في خلق وجهات نظر عن منتجات وقضايا وغيرها، تلجأ الحكومة الفرنسية إليهم لتخاطب الجمهور في ما يخصّ إدارة أزمة كورونا

باريس ـ **فادي الداهوك**

لجأت الحكومة الفرنسية إلى المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل التواصل مع الفرنسيين، في محاولة لاستعادة ثقة مفقودة جراء إدارتها للأزمة الصحية الناجمة عن جائحة كورونا، كما أزمات أخرى. وأصبحت الحكومة تعقد اجتماعات منتظمة مع المؤثرين، مستهدفةً شريحة الشباب على وجه الخصوص.
وتجرى الاجتماعات بشكل منتظم منذ حالة الحجر الصحي الثاني التي خضعت لها كل المدن الفرنسية في 28 أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، حيث يعقد المتحدث باسم الحكومة غبريال آتال جلسات مع شبان مشهورين على منصات مثل «يوتيوب» و«إنستغرام» و«سناب شات».
وبينما تتخلل اللقاءات أحاديث عن كل القضايا التي تشغل الرأي العام الفرنسي، إلا أن كورونا هو الحديث الأبرز، وبلا شك الهدف الأول من وراء هذه الاستراتيجية الجديدة. فشريحة الشباب تأثرت بشكل كبير جراء الجائحة نتيجة إغلاق الجامعات والمدارس وعدم تمكن الطلاب من العمل خلال العطل الدراسية، بعدما كان ذلك تقليداً يتبعه معظم الطلاب لتأمين احتياجاتهم. الاجتماع الأخير كان قبل أيام، بحسب ما كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسية؛ وهو إن لم يكن سرياً لكنه ليس محط حديث على وسائل الإعلام، إذ تفضل الحكومة التسلل إلى صفوف الشباب بهدوء من خلال هؤلاء المؤثرين، الذين يتبعهم مئات الآلاف على منصات وسائل التواصل الاجتماعي.
وحرصت الحكومة على الاقتراب من المؤثرين ذوي الاهتمامات المختلفة، مثل ماري لوبيز، المعروفة بالاسم المستعار Enjoyph Phoenix. وقد التقت الأخيرة شخصياً بالمتحدث الرسمي باسم الحكومة لتخاطبه وتنقل إليه أسئلة متابعيها على صفحتها في «إنستغرام» بما يتعلق بإدارة الأزمة الصحية. لكن لوبيز ليست الوحيدة، إذ بث اليوتيوبر «لودفيك بي» مجريات يوم كامل قضاه مع المتحدث باسم الحكومة، وخلال الفيديو أكد أنه «لم يتقاض أجراً» جراء هذا اللقاء، وأن فريق الاتصالات الخاص بغبريال آتال «لم يطلب مشاهدة الفيديو قبل نشره».

> تفضل الحكومة التسلل إلى صفوف الشباب بهدوء عبر المؤثرين

عالم الاجتماع في مدرسة العلوم السياسية «سيانس بو» جين شرادي يقول إن أسلوب الاتصال هذا يجعل من الممكن «تعزيز الخطاب الرسمي». ويضيف، في تصريحات نقلتها صحيفة «لوموند»، أن هؤلاء المؤثرين يجعلون «اتصالات الدولة أكثر سهولة» خلال كفاحها للوصول إلى الشباب. هذا ليس بالأمر الجديد بالنسبة لأرنو بينيديتي، الأستاذ المشارك في جامعة السوربون والمتخصص في الاتصال السياسي، الذي يقول إن «هذه الظاهرة تذكرنا بظاهرة رجال الدقائق الأربع (متطوعون يلقون خطابات مدتها أربع دقائق حول الموضوعات التي تقدمها لهم لجنة الإعلام) في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى». ويضيف «يتعلق الأمر بإعادة تطبيق رموز الاتصال القديمة في صورتنا الحديثة للتواصل السياسي، بحيث تتكيف مع وسائل الإعلام الجديدة».

يتحدث المؤثرون باسم الحكومة الفرنسية خصوصا عن كورونا (كيران رايدلي/Getty)

مؤسسا وكالة «فولو» المعنية بإدارة أعمال المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في فرنسا، روبن كوهين وصامويل سكالاوسكي، يعتبران من جهتهما أن هناك «إمكانية حقيقية لزيادة الوعي بفضل المؤثرين. يمكن للحكومة أن تنقل المعلومات الأساسية إلى أكبر عدد ممكن من الناس». ويؤكدان أن استراتيجية الحكومة الجديدة في التواصل مع الجمهور دفعتهما لدراسة إمكانية إنشاء قسم جديد، ما يجعل من الممكن تنفيذ حملات التوعية هذه بأكبر قدر ممكن من الفعالية، سواء كانت حكومية أو بمبادرتهم الخاصة.
وبرغم الصورة الإيجابية التي تسعى الحكومة إلى بثها لدى الفرنسيين من خلال المؤثرين، إلا أن مسألة شرعية هؤلاء واستغلالهم المحتمل لأغراض سياسية تبرز بشكل كبير، إذ اعترف بعضهم برفض عروض إجراء مقابلات مع أعضاء الحكومة، مثل لويز أوبيري، صاحبة حساب Mybetterself على «إنستغرام»، ولينا صاحبة حساب Lenasituations على تويتر، والذي يتابعه أكثر من 900 ألف شخص. إذ قالت الأخيرة إنها «غير مستعدة، أو غير شرعية بما فيه الكفاية» لمقابلة المتحدث باسم الحكومة.
في هذا السياق، يؤكد روبين كوهين «يجب ألا يصبح المؤثرون متحدثين باسم الحكومة». وهذه الملاحظة تتشاركها لويز أوبيري معه، من خلال قولها «أنا على استعداد للانضمام إلى الحكومة من أجل مشاريع ملموسة، لكني لا أقصد أن أكون بمثابة تابعة لها».

عودة «بارلر» بعد أسبوع على إغلاقه

واشنطن ـ **العربي الجديد**

عاد موقع «بارلر» الإلكتروني للظهور فجأة على الإنترنت، بعد ظهر الأحد، مرفقاً برسالة من مديره التنفيذي، جون ماتزي، تقول «مرحبًا بالعالم، هل هذا الشيء يعمل؟».
وتشير الرسالة، المؤرخة في 16 يناير/ كانون الثاني، إلى أن الشبكة الاجتماعية المشهورة بأعضائها من اليمين المتطرف قد وجدت منصة استضافة جديدة عبر الإنترنت، بعد أن تم طرد «بارلر» من خدمة الاستضافة السحابية، Amazon Web Services في 10 يناير/كانون الثاني. وذلك في أعقاب حصار أنصار الرئيس الأميركي الخاسر دونالد ترامب مبنى الكابيتول هيل في العاصمة واشنطن، واقتحامهم للكونغرس، حيث عاثوا خراباً وفوضى، في مسعى لإيقاف جلسة التصديق على فوز الديمقراطي جو بايدن بالرئاسة الأميركية، ما أثار استنكارات واسعة وأدى إلى إطلاق تحقيق يسائل ترامب ويطالب بعزله قبل أيام من انتهاء ولايته.
ونطاق «بارلر» مسجّل الآن مع «إبيك» Epik، وهي شركة تبيع أسماء النطاقات domains، وهي أيضًا مسجّل المجال لمنصة التواصل الاجتماعي «غاب» Gab، وهي شبكة اجتماعية بديلة غالبًا ما يستخدمها مستخدمون من اليمن المتطرف.
ولا يزال من غير الواضح من هو مضيف الويب لموقع «بارلر». وقال المتحدث باسم «إبيك»، روبرت ديفيس، إن الشركة لا تقدم استضافة ويب لموقع «بارلر». وقال إن إبيك لديه نهج عدم التسامح مطلقاً في مكافحة العنصرية، «ويدين بنشاط أي أنشطة تستخدم لخلق مشقة للآخرين على أساس لون البشرة أو العرق أو الأصل أو نظام المعتقد».
وكان «إبيك» قد أكد في مدوّنة بتاريخ 14 يناير/كانون الثاني أن شركة «بارلر» قد تواصلت مع «إبيك» بشأن تسجيل نطاقها في 11 يناير. وفي وقت سابق من نفس اليوم، أصدرت «إبيك» بيانًا مطولًا تنتقد فيه ما وصفته بأنه «رد فعل غير متوقع» من قبل الشركات الكبرى «لإنهاء أي علاقة تبدو ظاهريًا إشكالية أو مثيرة للجدل».

> أكدت المنصة إيمانها بحرية التعبير والخطاب المدني

وظهر تحديث مؤقت للحالة على موقع «بارلر»، أسفل رسالة ماتزي، تقول «يبدو الآن أنه الوقت المناسب لتذكيركم جميعًا - عشاقًا وكارهين - لماذا بدأنا هذه المنصة. نؤمن بأهمية الخصوصية وحرية التعبير، لا سيما على وسائل التواصل الاجتماعي. كان هدفنا دائمًا توفير ساحة عامة غير حزبية، حيث يمكن للأفراد التمتع بحقوقهم وممارستها لكليهما. وسنحل أي تحد أمامنا ونخطط للترحيب بالجميع منكم قريبا ولن ندع الخطاب المدني يهلك!».
واضطرت منصة التواصل الاجتماعي المحافظة «بارلر»، يوم الإثنين الماضي، إلى وقف الخدمة، بعد أن حذّرت أمازون الشركة من مغبّة قطع وصولها إلى خوادمها، بسبب عدم قيامها بضبط المحتوى العنيف بشكل مناسب.
وتصاعدت شعبية هذا الموقع في الأسابيع الماضية، وأصبح التطبيق المجاني الأول في أبل ستور (متجر تطبيقات أبل)، بعدما حظرت تويتر الأكبر حجماً بكثير، الرئيس دونالد ترامب عن منصتها لدوره في التحريض على أعمال شغب في الكابيتول، أوائل يناير الحالي. وتدفقت على المنصة رسائل التأييد لهجوم الأربعاء في واشنطن العاصمة، إلى جانب دعوات إلى مزيد من التظاهرات، ما دفع غوغل إلى إزالتها من متجر تطبيقاتها الجمعة، ثم أبل السبت. ثم أكدت أمازون أنها ستعلق المنصة من خدمتها السحابية الاستضافية، لسماحها «بتهديدات بأعمال عنف» يوم الأحد.
وفي سلسلة من التعليقات على بارلر، اتهم المدير التنفيذي جون ماتزي، عمالقة التكنولوجيا، بشن «حرب على حرية التعبير». وقال «لن يكسبوا! نحن آخر أمل للعالم في حرية التعبير وحرية المعلومات». والمنصة الاجتماعية التي أطلقت عام 2018، تعمل إلى حد كبير مثل «تويتر»، مع متتبعين وتعليقات يطلق عليها «بارليز» بدلاً من تغريدات. وفي أيامها الأولى، جذبت المنصة عدداً من المستخدمين المحافظين المتشددين، بل حتى يمينيين متطرفين. لكنها إلى حين إغلاقها كانت تجتذب أصواتا جمهورية تقليدية.

اغلق بارلر اضطراريا بعدما سحبته امازون وغوغل وآبل (اوليفييه دوليبري/فرانس برس)

وثائقي

أخيراً، بثّت قناة «آرتي» وثائقياً بعنوان «كان يا ما كان ويكيبيديا، 20 عاماً من موسوعة رقمية». هنا، نقف عند هذا الفيلم الذي يناقش تأثير الموسوعة وأهميتها

موسوعة ويكيبيديا عشرون عاماً أيّها العالم

ندى الأزهري

مع كلّ صباح، فور أن نستيقظ، تتلمّس الأيادي هاتفاً ملقى قرب السرير. كلّ يوم، يتفقّد المرء هاتفه 88 مرة. فكم واحدة من بينها تكون من نصيب «ويكيبيديا»؟ في عام 2001، نشر جيمي ويلز: «مرحباً أيها العالم». أول مقالة على «ويكيبيديا»، دعا فيه مجتمع الإنترنت إلى المشاركة في مشروع موسوعي. بعد 20 عاماً، مع أكثر من 50 مليون مقالة في 300 لغة، تمسّ كلّ مجالات حياتنا اليومية، بات المشروع أكبر موسوعة في كلّ العصور.

افتُتحت «ويكيبيديا» بوعد إضفاء الطابع الديمقراطي، بشكل جذري، على إنتاج المعرفة، الذي احتكرته النخب الألف السنين، واتاحت لأيّ شخص التعاون معها على النظام الأساسي، بغضّ النظر عن مستوى التعليم أو الخلفية الاجتماعية.

«كان يا ما كان ويكيبيديا»، 20 عاماً من موسوعة رقمية» (2021)، فيلمٌ وثائقي ألماني للورنزا كاستيلا وياشا هِنوفر، بثّته المحطة الثقافية الفرنسية الألمانية «آرتي» في 6 يناير/ كانون الثاني الجاري، بمناسبة مرور 20 عاماً على تأسيس «ويكيبيديا» (15 يناير/ كانون الثاني 2021). يعود الفيلم إلى بدايات هذه الموسوعة العالمية الرقمية، التي أسّسها الأميركيان جيمي ويلز ولاري سانغر، ويطرح تساؤلات عن آلية عملها، ويتعمّق في أساليبها، بفضل شهادات المؤسّسين، وعدد من المساهمين «الويكيبيديين» من أنحاء العالم.

يسترجع الوثائقي الشكوك والجدل حول مستوى مضامين الموسوعة

يسترجع الوثائقي، مع البدايات، المصاعب والشكوك والجدل حول مستوى مضامينها، ونوعية المشاركين فيها. يروي مؤسّسا الموقع عن الحماسة للمشروع منذ بدايته، وهما لم يتجرّأ حتّى على الحلم به. لكنّ، إنْ كان ويلز يبدو إلى اليوم فخوراً وُمدافعاً عن إنجازات «ويكيبيديا»، فإنّ سانغر بات أحد أكبر منتقديها، إلى درجة أنّه يُفضّل وصف نفسه بـ«مؤسّس سابق». ماذا حدث؟ كيف تطوّرت الموسوعة؟ هل أصبحت أكثر محافظة أم أكثر راديكالية؟ هل يُمكن اعتبارها مشروعاً ذا صبغة عالمية حقاً، أم أداة تُنتج معرفة مركزية غربية الطابع؟

التساؤلات التي يطرحها أيّ مستخدم للموسوعة بخصوص آلياتها، وهؤلاء «المختفون» خلف أسوارها، يجد مُعظمها إجابات في الفيلم، الذي يروي فضولهم من هذه الناحية، وإن بشكل متكرّر أحياناً.

بداية، يبرز الدور الذي أخذته الموسوعة الرقمية اليوم، وكيفية بدء البعض في المساهمة فيها. جاء هؤلاء ليملأوا نقصاً على النت، نَبّهت إليه مشاكل العالم. لاحظتْ مُساهمةٌ من تونس مثلاً، في فترة الربيع العربي، أنّ هناك مشكلة في هوية البلد، وأنّهم لا يعرفون تاريخهم. «ويكيبيديا» أتاحت لها كتابة مقالات «تَوَثّق وتحفظ» الإرث الثقافي لجيلها، وللأجيال المستقبلية. عبّرتْ أخرى من مصر عن أنّهم غدوا «مؤرّخي العالم الجديد»، وانتبه مُساهمٌ من جنوب أفريقيا إلى غياب مقالات بلغته، فقرّر إغناء الموسوعة بها. جاء عالم بيولوجي ليحقّق رغبته في الكتابة عن مستحاثات الأفيال.

شرّعت الأبواب أمام هؤلاء غير المعروفين ومجهولي الهوية، شرط تجنّب الآراء الشخصية في السياسة والدين، فالموسوعة تقدّم نفسها على أنها «حرّة، حيادية، ديمقراطية». لكنّ هذا «التخفّي»، وعدم ذكر أسماء المحررين، كان كما يبدو، هو أحد أسباب الهجوم على الموسوعة، فمن يضمن دقّة المصادر وصدقيتها؟ سمح «التخفّي» أيضاً لهيئات كبرى، كـ«مجلس الدوما الروسي» و«الكونغرس الأميركي» و«الحكومة البريطانية»، بالتدخّل خفية، لصوغ عدد من المقالات المنشورة، لتصبح «ويكيبيديا» وسيلة لنشر دعايات وعقائد وأهداف لمن يريد تحقيق أغراض سياسية، أو التأثير على الرأي العام.

يردّ مدير الموسوعة مُدافعاً عنها بالقول إنّ هناك اليوم مراقبة للتأكّد من مصادر المعلومات المكتوبة وقيمتها. مع لفت الانتباه إلى أنّ الجميع، من مختلف أنحاء العالم، يساهمون في توفير المعرفة، وهم كمؤسّسة لا يبغون دعاية، ولا يسعون إلى تجميع معلومات خاصة بالمستخدمين. الدول لا تتدخّل خفية فقط، فبعضها يطلب علناً حذف مقالات، كما فعلت تركيا حول مقالتين عن الحرب الأهلية في سورية. لكنّ مساعدة التحرير في «ويكيبيديا» رفضت، بعد تحقّقها من المضمون، ما سبّب منعاً للموسوعة في تركيا لعامين ونصف. العام، إلى أنْ قرّرت المحكمة العليا هناك أنّ قرار المنع غير دستوري.

يُشير الفيلم إلى ما كان سائداً قبل «ويكيبيديا» من موسوعات ورقيّة، تُعبّر عن نظرة أحادية، الرجل الأبيض الغربي مثلاً هو «أحمر ورائحته كالكلب المبلول»، في موسوعة صينية؛ والأسود أقلّ من الأبيض «عقلياً»، في موسوعة «بريتانيكا». التصحيح الدائم لمقالات «ويكيبيديا» يمنع مقولات كهذه. أما قرار الحذف، فيتمّ بالتصويت، وهذا ليس سلطة إلا بنسبة 0,004 بالمئة من مجموع المستخدمين، وهم الإداريون (أدمن).

لم تكن الآراء مُتّفقة دائماً على قيمتها، ولا سيما من قِبَل «الأستاذ الذي يعيش في عالم الكتب والآتي منها». وصفها مدير تحرير سابق لموسوعة «بريتانيكا» بأنّها «دورة مياه عمومية»، كما ذكّر ويلز ضاحكاً. بعض الأساتذة كان يضع صفراً لمن يأتي بمعلوماته منها، كما شهد مُساهم فيها من جنوب أفريقيا. هناك من لا يزال رافضاً لها، وبحزم. حتّى إنّ أستاذاً جامعياً بريطانياً شبّهها بـ«سندويشة ماك كبيرة»؛ فهذا طعامٌ مُسيء للصحّة، وكذلك معلومات «ويكيبيديا». وأرجع نجاحها إلى توجّه عامّ تسود فيه «السطحية» كلّ شيء.

لا يزال جيمي ويلز يدافع عن المشروع الذي ساهم في تأسيسه (Getty)

مرآة لمجتمعات مضطربة

كانت «ويكيبيديا»، في البداية وعند تأسيسها، مُثيرة للجدل، لكنّها الآن مُتّهمة بأنّها تقترب كثيراً من الأسلوب التقليديّ للحصول على المعرفة.

كما أنّ تمثيل النساء عامة، والرجال من بلدان الجنوب، لا يزال ناقصاً، رغم أنّ مُساهمين عديدين يسعون الى تغيير الوضع الراهن. تخلص آراءٌ الى أنّ هذه الموسوعة العالمية، بعد 20 عاما على انشائها، تبدو مرآةً لمجتمعات تمرّ بمرحلة اضطراب عميق.

رصد

اختراعات في زمن الجائحة

عمّار فراس

تقدم لنا صناعة الترفيه والتسلية مُتخيّلاً عن المستقبل وكيفية «الحياة» ضمنه، راصدةً أثر الأحداث الكبرى على الوضعية البشريّة، وما ترافق معه من تكنولوجيا تعيد تغيير علاقتنا مع العالم ومع من حولنا. لا نتحدث هنا عن سيّارات طائرة، بل «غادجيتس» (Gadgets) و«غيميكس» (gimmicks) للاستخدام الشخصي، تظهر في سياقات الترفيه المختلفة، ويمكن لها أن تكون فعّالة حالياً، في ظل علاقات العداوة التي نشهدها الآن، والتي يمكن تلخيصها بالحذر من الآخرين وخطرهم، والخوف من العدوى، ومنع التجمع، وعدم القدرة على التفريق مباشرة بين «العدو» و«الصديق».

الهولوغرام المنزلي

لم تعد تكنولوجيا الهولوغرام تنتمي إلى الخيال العلمي، إذ استُخدمت عدة مرات في الحفلات الموسيقية لإحياء «الموتى»، كحالة الرابر الأميركي توباك، أو أم كلثوم. وفي السياق السياسي، استخدمها المرشح الرئاسي الفرنسي السابق، جان لوك ميلانشون، ليقول إنه في مكانين في ذات الوقت (باريس وليون). لكن النسخة الأكثر معاصرة، هي تلك التي رأيناها في مسلسل «سيليكون فالي»، وهي أشبه بـ هولوغرام شخصي يمكن استخدامه في المكتب، أو المنزل، لإجراء الاجتماعات والزيارات. هذه التقنية تبدو الآن منطقية في ظل قلة الزيارات وشاشات الزوم المزدحمة، وتوفر تفاعلاً و«واقعيةً» أكثر من بالطبع، في المسلسل، كان هذا الاختراع فاشلاً، بالرغم من تكلفته العالية، لكن في حال استمر العالم بشكله الحاليّ، لا بد في لحظة ما من تطوير تقنية مشابهة.

بوابة عابرة للمكان والزمان

هذا الاختراع حاضر في تاريخ الخيال العلمي، بوابة كميّة تفتح وتغلق عند الحاجة، يمكننا عبرها الانتقال عبر المكان والزمان، كتلك التي نشاهدها في مسلسل «ريك آند مورتي».

اختراع من هذا النوع يختصر المسافات، ويوفر على الكثيرين مخالفات خرق حظر التجول التي تصل إلى الـ 150 دولاراً في بعض البلدان. وفي حال تم تقنينه، وفرض ضرائب رمزية على استخدامه، سيساعد في تخفيف نسب العدوى في الأماكن العامة ووسائل المواصلات الرسميّة، بل ويمكن برمجته لمنع انتقال الفيروس في الهواء، إذ يمكن برمجة الشيفرة الذريّة للفيروس ومنعها من الانتقال عبر البوابة، لكن هذا قد يمنع المصابين من استخدامه أو من تلقوا اللقاح، وقد يؤدي إلى تفككهم نهائياً في اللامكان في حال عبروا.

اختبار الأمراض النفسية والعزمنة

نشاهد في فيلم «بلاد رانر» جهازاً باسم Voight-Kampff Machine، ويطبقه أحدهم على الآخر عبر مجموعة من الأسئلة، للتأكد من أن الآخر نسخة أو إنسان، عبر قياس ردود فعله حين تطرح عليه مجموعة من الأسئلة. وهناك جهاز مشابه يستخدمه أتباع كنيسة الساينتولوجي لمعرفة مستوى التوتر والطاقة السلبية في الجسد.

جهاز كهذا سيكون حيوياً الآن، خصوصاً في ظل الاكتئاب والتوتر والقلق الذي يلتهم الجميع، إذ سيساعد الكثيرين على تحديد طبيعة مشاعرهم، وأسلوب التعامل معها، عبر سلسلة من الإجراءات البسيطة القادرة على توفير سنوات من العلاج النفسي.

ماكينة للأحلام

أن نمتلك ماكينة للأحلام هو واحد من أقدم الرغبات الإنسانيّة، بل هناك نسخ صينية متوافرة حالياً تدعي قدرتها على توليد الأحلام، لكنها لا تشابه أبداً تلك التي نراها في فيلم Inception، التي تمكن الواحد منا من اختيار المكان والزمان المناسبين لحلمه، وهذا ما سيفتح الباب أمام استثمارات حيوية-ترفيهية، تكسر إيقاع المشاهدة الطويلة على نتفليكس، وتجعل تجربة الانغماس في المتخيل أشد واقعية وتأثيراً.

امتلاك ماكينة للأحلام هو واحد من أقدم الرغبات الإنسانيّة

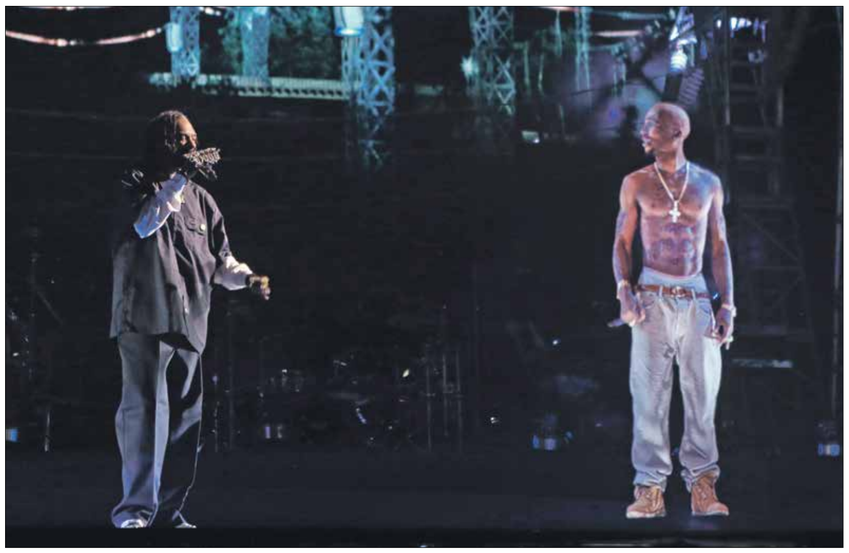
استخدمت تقنية الهولوغرام عدة مرات في الحفلات الغنائية ملك حفل توباك (Getty)

فيلم

آرون سوركين ومحاكمة شيكاغو: الزمن عبر سبعة يساريين

محمد جابر

يُعتبر آرون سوركين (1961) السيناريست الأكثر نجومية وشهرة في هوليوود، في الأعوام الـ10 الأخيرة، على الأقل. لا يتعلّق هذا بجودته ككاتب، أو بنجاح أفلامه، وأهمّها «بضعة رجال طيبين» (A Few Good Men)، الذي أخرجه روب راينر عام 1992، و«الشبكة الاجتماعية» (The social Network)، الذي أخرجه ديفيد فينشر عام 2010، بل بالـ«بصمة»، قبل أي شيء آخر، فهو أحد الكتّاب القلائل جداً، الذين يُمكن معرفة أفلامهم من دون أنْ يُخبر أحدٌ عنها.

تشتهر أفلام سوركين بالحوار، وبالشخصيات الذكية الأخّاذة والفعّالة، التي تدخل في محاورات طويلة، وتحاول الانتصار فيها كأنّها حرب كلامية.

يُعرف عنه أيضاً حبّه لاقتباس القصص الحقيقية، عن شخصيات مؤثّرة وناجحة، ولها عيوبها في الوقت نفسه، كستيف جوبز ومارك زوكربرغ. ومع قراره بدء مسيرته الإخراجية، احتفظ بكلّ ما يميّزه كسيناريست، مُضيفاً المزيد من التداخل الزمني، والإيقاع اللاهث، والمونتاج السريع، الذي يجعل حواراته المميّزة أكثر جنوناً وحدّة. فعل هذا بجودة مقبولة في «لعبة مولي» (Molly's Game) عام 2017، وبدا أقوى وأكثر تمكّناً في عمله الثاني كمخرج، The Trial Of The Chicago 7، المُنجز عام 2020.

يتناول جديد سوركين هذا (نتفليكس) واقعة مهمّة في التاريخ الأميركي الحديث: محاكمة 7 نشطاء سياسيين يساريين، على خلفية مظاهرة ضد حرب فييتنام عام 1968، أمام مؤتمر للحزب الديمقراطي. يستعرض شخصياتهم المختلفة، وموقعهم السياسي (على اختلاف حدّته وراديكاليته وأسلوبه) من الأحداث، والصدام مع السلطة، بشقّيها البوليسي والقضائي، في تلك اللحظة الزمنية الصعبة. سياسياً ومُجتمعياً، هناك أهمية للفيلم في لحظة زمنية تعيشها الولايات المتحدة الأميركية: صعود غير مسبوق للتيار اليميني، حتّى مع خسارة دونالد ترامب الانتخابات الرئاسية (3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020)، هناك واقعٌ مفاده أنّ 74 مليون أميركي انتخبوه، وهذا يُعبّر عن حدّة اللحظة وانفجارها وخطورتها.

آرون سوركين يساري التوجّه والأفكار، ومع الحريات، وضدّ العنصرية واضطهاد فئات مجتمعية بناءً على لونها أو أصولها أو ميولها الجنسية. في فيلمه هذا، يستحضر لحظة تاريخية مهمّة، مسقطاً إياها على الحاضر، للتعبير عن مكانه إزاء هذا الصراع، وعن أي أميركا يُريدها، وعن خطورة يراها في كلّ ما يحدث. فنياً، يحدث هذا بشكل مميّز جداً. سوركين يعشق إيقاعاً لا يتوقف، وشخصيات تتحدّث، وزمن يتداخل بين حوار و«فلاش باك» سريع يكاد المتفرّج ألّا يلتقط نَفَسه منذ أول ثانية. فعلها في أفلامه كلّها كسيناريست، وفي «لعبة مولي» كمخرج. لكنّ، ما يُميّزه هنا، عن «لعبة مولي» تحديداً، أكثر من شيء، يتمثّل بـ:

أولاً، هناك تنوّع في الشخصيات، ومنطقها ومكانها في لحظة المظاهرة المحورية، التي يدور الفيلم حولها، ما يمنح العمل حيوية في كلّ لحظة.

ثانياً، الفيلم درامي وتاريخي، لكنّه أيضاً فيلم إثارة. هناك حدث يُتابع كلّ لحظة، وهناك حقائق تتغيّر ومعضلات لا يُعرف كيف سيتجاوزها المحامون والشخصيات.

ثالثاً، غالبية الأحداث تجري في المحكمة، وهذا يعشقه سوركين، بناءً على أفلامه السابقة، وتحديداً «بضعة رجال طيبين»، في جديده، يأخذ هذا خطوةً أبعد وأكثر حدّة.

يتميّز آرون سوركين كذلك في تكوين الشخصيات والاختلافات بينها. هناك شيء مُبهر في الكتابة، إذْ يجري التعامل مع ما لا يقلّ عن 11 شخصية أساسية، من المتّهمين السبعة، والمتّهم الثامن المُضاف إلى القضية لسبب عنصري، والمحامي والقاضي والمدّعي العام، مع هذا، وبفضل مهارته، يعرفهم المُشاهد ويُميّزهم جيداً، بعد مرور وقت قليل على البداية. هذا صعبٌ جداً، خصوصاً مع الخيار الفني للتداخلات الزمنية بين المشاهد.

صحيحٌ أنّ ما يعيبه قليلاً أحادية بعض الشخصيات، خصوصاً القاضي، والانحياز المتطرّف لسوركين إلى «مع» أو «ضد» بالنسبة إلى بعض أبطاله، أكثر من أي سيناريو سابق له. لكنّ هذا مقبولٌ ضمن انحيازات الفيلم عامةً، ولأنّ العالم الذي عرف القضة الحقيقية عام 1968 منحاز وعنصري ومتطرّف.

يصوّر صعود اليمين في الولايات المتحدة قديماً وحديثاً

هلال تنوّع في الشخصيات ومنطقها ومكانها في لحظة المظاهرة المحورية (نتفليكس)

إصدار

زين مالك: لا أحد يستمع

يضم الألبوم الجديد للمغني الإنكليزي الشاب، زين مالك، إحدى عشرة أغنية، يغلب عليها الطابع الرومانسي. هنا، قراءة في العمل

سلام أبو ناصر

بعد أكثر من عامين على آخر ألبوم له، يعود المغني الإنكليزي الشاب، زين مالك، بالألبوم منفرد جديد حمل عنوان «لا أحد يستمع» NOBODY IS LISTENING. هذا الإصدار هو الثالث في مسيرته، بعد أن قدم أربعة ألبومات برفقة فرقته السابقة «ون دايركشن» التي انفصل عنها عام 2015.

ضمّ الإصدار إحدى عشرة أغنية، غلب عليها الطابع الرومانسي. في الأغنية الافتتاحية CALAMITY، يصوغ مالك مقاطع شعرية على طريقة الراب، خطاب سردي تقوده مفردات ساخرة موجهة من صميم ذاته: «الحنين إلى الماضي، يا له من شعور مضحك»، لتعكس تشوشاً خلفه واقعٌ مضطربٌ يكابده، فاضحى شخصًا باردًا مستهترًا يعرف أخطاءه: «الموت المزق الذي لا أفتقده اطلاقًا».

جاءت الأغنية باهتة، فقيرة موسيقيًا تناسب المزاج الخطابي فيها. وإن اختتم الأغنية بعبارة «لا أحد يستمع لي»، فإنما ليس لكسر وصلة الراب التي استهل بها الأغنية، وليعود إلى أسلوبه المعتاد في غناء نَمط الآر أند بي فحسب؛ بل لتضيف نكهةً متهكمة وحزينة تمهد لأجوبة، ستقود باقة الأغنيات اللاحقة من الألبوم، أشكالها، كتفريغ نفسي مفعم بالحان دافئة ورومانسية.

على المستوى الشعري، قد لا نجد ما هو ملفت وعميق، بساطة الكلمات تموج في حنجرة مالك؛ فتغدو مطواعة للصوت الرقيق، إذ تنساب مع الإيقاع البسيط، وتصبح متدفقة الشجن والمعنى.

نَميز ذلك في أغنية BETTER وoutside و windowsill. العلاقة بين باقي الأغنيات شبيهة لسابقاتها، لكن نَميز منها الحضور الصوتي المتنوع لمالك. فأسلوب الأخير الغنائي لا نجد له شبيهًا في أعماله والبوماته السابقة. إذ يعتمد مالك على فرز طبقات صوتية متنوعة ومختلفة، لم يكن قد تفرّد بها سابقًا، حتى عندما كان عضوًا في فرقة «ون دايركشن» الشهيرة. نلاحظ هذا الأسلوب في أغنية UNFUCKWITABLE، وكذلك أغنية CONNEXION التي تنضح بالرومنسية وبمشاعر الحب، بأسلوب هادئ، ثم ما تلبث الإيقاعات أن تتلون بتلون صوت مالك الذي يصبح أكثر حدّة وعمقًا ونعومة توازيه ألحان مشوهة أضفت جمالية خاصة للأغنية.

أغنيتان بارزتان ضمهما الألبوم، الأولى، SWEAT، التي يمكن اعتبارها أجمل وأفضل أغاني الإصدار، ومنحت طابعًا مختلفًا أكثر تحررًا موسيقيًا وغنائيًا. الغناء مفعم بحيوية وطاقة عاليتين، أظهرتا أداء مالك الصوتي على حقيقته، برافقه حضور إيقاعي لافت لآلة الدرامز، تلائم بحيويتها جو الأغنية وأدائها.

أما الأغنية الثانية، TIGHTROPE، فهي أغنية نموذجية في شكلها. تحاكي موضوعات الألبوم ولا تشذ عنه. إلا أنها حملت في سياقها مقطعًا غنائيًا باللغة الباكستانية، على اعتبار أن أصول مالك باكستانية. وهي تجربة أعاد تكرارها الأخير بعد أن قدم أغنية كاملة باللهجة الباكستانية في ألبومه السابق «ثلاثات إيكاروس» عام 2018. وهي أغنية FLOWER INTERMISSION. اللافت أن دمج اللغة الإنكليزية مع المقطع الأخير في الأغنية بلغة باكستانية لم تمنح شعورًا شاذًا يخرج الأغنية من ثوبها الأساسي، بل جاء مناسبًا متناسقًا تماشى بشجنه مع الإيقاع العام الرومانسي للأغنية.

«الحنين إلى الماضي... يا له من شعور مضحك» (فيسبوك)